عليه وآله وسلم كما تقدم في المنظومة وفي فصل هديه صلى الله عليه وآله وسلم في نوافل الصلاة وتقدم في
شرحها أدلة ذلك والحمد لله رب العالمين **هديه صلى الله عليه وآله وسلم في صلاة الخوف**

فصل رووا من هديه المعروف ❖ عنه صفات في صلاة الخوف ❖ لأنها تكررت مرارا ❖ فكل شاهد ما رأى وأخبرا ❖
لذا أتت صفاتها مختلفة ❖ وإن ترد تحقيقها والمعرفة ❖ فهي كفاك الهدي لابن القيم ❖ ففيه تحقيق ومنه تعلم ❖

أي روى الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صلاة الخوف صفات كثيرة قيل ست صفات وقيل خمس
وقيل أربع عشرة وصحح العلامة ابن القيم الحكم أنها ستة قال وسائر الصفات راجعة إليها فقول
الناظم عفى الله عنه لأنها تعليل لتعدد الصفات وأن سبب ذلك تكرر وقوع صلاة الخوف
فكل من الصحابة الرواة لها روى ما رآه وشاهده وبين الفقهاء فيها خلاف كثير ومذاهب مختلفة
والمتبع ما ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم وقد حصلت الإحالة هنا على ما ذكره العلامة ابن القيم
في كتابه المعروف بالهدي النبوي الذي هو أصل هذه المنظومة وهو رحمه الله من أعد هذا
الشأن وسابقي فرسان هذا الميدان ولا حاجة بنا إلى تطويل الكلام في هذا المقام لقلة حاجة
الناس إلى ذلك في هذا الزمان فكثيرا ما تركت الصلاة جماعة في الأمان فضلا عن السفر والخوف والله
المستعان فلنقتصر على نقل كلام ابن القيم رحمه الله **قال ما لفظه** أباح الله تعالى قصر أركان
الصلاة وعددها إذا اجتمع الخوف والسفر وقصر العدد وحده إذا كان سفر ولا خوف وقصر
الأركان وحدها إذا كان خوف ولا سفر وكان من هديه صلى الله عليه وآله وسلم في صلاة الخوف
إذا كان العدو بينه وبين القبلة أن يصف المسلمين كلهم خلفه فيكبر ويكبرون جميعا
ثم يركع ويركعون جميعا ثم يسجد بالسجود ويسجد معه الصف الذي يليه ويقف الصف
المؤخر مواجها للعدو فإذا فرغ من الركعة الأولى ونهض إلى الثانية سجد الصف المؤخر بعد
قيامه سجدتين ثم قاموا وتقدموا إلى مكان الصف الأول وتأخر الصف الأول مكانهم لتحصل
فضيلة الصف الأول للطائفتين وليدرك أهل الصف الثاني مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم السجدتين
في الركعة الثانية كما أدرك أهل الصف الأول فتستوي الطائفتان فيما أدركوا معه وفيما
قضوا لأنفسهم وذلك غاية العدل فإذا ركع صنع الطائفتان كما صنعوا أول مرة فإذا جلس في التشهد سجد
الصف المؤخر سجدتين ولحقوه في التشهد فسلم بهم جميعا وإن كان العدو في جهة غير القبلة
فإنه تارة يجعلهم فرقتين فرقة بإزاء العدو وفرقة تصلي معه فيصلي معه إحدى الفرقتين ركعة
ثم تنصرف في صلاتها إلى مكان الفرقة الأخرى وتجيء الأخرى إلى مكان هذه فتصلي معه الركعة الثانية
ثم يسلم وتقضي كل طائفة ركعة ركعة بعد سلام الإمام وتارة كان يصلي بإحدى الطائفتين ركعة
ثم يقوم إلى الثانية وتقضي هي ركعة وهو واقف وتسلم قبل ركوعه وتأتي الطائفة الأخرى
فتصلي معه الركعة الثانية فإذا جلس في التشهد قامت فقضت ركعة وهو ينتظرها
فإذا تشهدت سلم بهم وتارة كان يصلي بإحدى الطائفتين ركعتين ويسلم بهم وتأتي الطائفة
الأخرى فيصلي بهم الركعتين الأخيرتين ويسلم بهم فيكون له أربعا ولهم ركعتين
وتارة كان يصلي بإحدى الطائفتين ركعتين ويسلم بهم وتأتي الطائفة الأخرى فيصلي بهم ركعتين
ويسلم بهم ويكون قد صلى بكل طائفة صلاة وتارة كان يصلي بإحدى الطائفتين ركعة ثم
تذهب ولا تقضي شيئا وتجيء الأخرى فيصلي بهم ركعة ولا تقضي شيئا فيكون له ركعتان ولهم

ركعة ركعة

ركعة ركعة وهذه الأوجه كلها تجوز الصلاة بها وقال بعض المحققين والظن القوي أنه لاختلاف
لاختلاف الحال كما وقع حيث كان العدو في جهة القبلة والله أعلم وهذه الصور المذكورة روا
ها جماعة من الصحابة مرفوعة منهم أبو عياش عند أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وابن حبان
ومن حديث جابر عند مسلم وذكره البخاري مختصرا ورواه الشافعي والنسائي وابن خزيمة وهو
عند أبي داود وابن حبان من حديث أبي بكرة ومن حديث ابن عمر أخرجه الستة بألفاظ مختلفة
ومن حديث سهل بن أبي حثمة عندهم كذلك بروايات مختصرة ومطولة ومن حديث ابن عباس
عند البخاري والنسائي والله أعلم وروى بعض هذه الصور زيد بن علي عن أبيه عن جده من قول علي
عليهم السلام والله أعلم **هديه صلى الله عليه وآله وسلم في عيادة المرضى**

عيادة المرضى من العبادة ❖ فاسمع هدي المصطفى في العيادة ❖ كان النبي لهم يعود ❖
ويسأل المريض ما يريد ❖ يقعد عنده ويدعو بالشفا ❖ وربما رقى له ووضعا ❖
منشرا له يقول لا بأس ❖ الله رب الناس أذهب البأس ❖

اعلم أن عيادة المريض مما
لا خلاف في شرعيتها لثبوتها من قوله صلى الله عليه وآله وسلم وفعله فمن ذلك قوله حق على
المسلم خمس وعد منها عيادة المريض أخرجه الشيخان وأبو داود وغيرهم من حديث أبي
هريرة وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله عز وجل يقول يا ابن آدم مرضت
فلم تعدني قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين فيقول أما علمت أن عبدي فلانا
مرض فلم تعده أما إنك لو عدته لوجدتني عنده رواه مسلم وعن أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عودوا المرضى واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة
أحمد والبزار وابن حبان وعنه صلى الله عليه وآله وسلم خمس من عملهن كتبه الله من أهل الجنة
من عاد مريضا وشهد جنازة وصام يوما وراح إلى الجمعة وأعتق رقبة رواه ابن حبان في صحيحه
وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عاد مريضا ناداه مناد من
السماء طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا الترمذي وحسنه وابن حبان وعن
ثوبان قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن المسلم إذا عاد أخاه لم يزل في خرفة الجنة
حتى يرجع قيل يا رسول الله وما خرفة الجنة قال جناها أحمد ومسلم والترمذي خرفة بضم الخا
المعجمة وسكون الراء وهو ما يخترف من نخلها أي يجتنى وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من عاد مريضا كان له مثل أجره وكان في خرفة الجنة حتى يرجع رواه
الإمام زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام وعنه كرم الله وجهه ما من مسلم يعود مسلما
غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة أخرجه الترمذي وقال
حسن غريب وهو عند أحمد وابن ماجه بلفظ إذا عاد المسلم أخاه مشى في خرافة الجنة حتى يجلس
فإذا جلس غمرته الرحمة الحديث **فائدة** خرافة الجنة بكسر الخاء المعجمة أي في اجتناء ثمرها يقال
خرفت النخل وأخرفته وشبه ما يحوزه عائد المريض من الأجر بما يحوزه المخترف من الثمر قاله
ابن الأثير والأخبار في العيادة من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة جدا فأما
فعله وعيادته لأصحابه فمما يكاد يبلغ حد التواتر وكان من هديه صلى الله عليه وآله وسلم
إذا عاد مريضا يدنو منه ويقعد عند رأسه ويقول كيف تجدك ويسأله عن حاله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)